ان قلت ما فائدة قوله من السما مع ان الصيب لا يكون الا منها قلت فائدته انه عرف في السما واضاف الصيب اليها ليدل انه من جميع افاق السما لا من افق واحد اذ كل افق يسمى سما ونظير ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض اهـ

فتستعمل للواحد والجمع **فيه** اي الصيب وقيل السما **ظلمات**
جمع ظلمة فان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه
وتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وان اريد بالصيب
السحاب فظلماته سواده وتكاثفه مع ظلمة الليل **ورعد**
وهو الصوت المسموع بالسحاب وقيل صوت الملك الذي يزجر السحاب وقيل
صوت الملك الذي يسوق السحاب بالتسبيح سمي رعدا لانه
يرعد سامعه اي يهزه كما تهزه الرعدة قاله في البحر **وبرق** هو
لمعان سوط الذي يزجر به السحاب من برق الشي بريقا يقال
برق الشي يبرق من باب دخل كما في المختار واما قوله تعالى فاذا برق
البصر فمعناه دهش وتحير لما يراه من شدة عذاب يوم القيامة
فهو بكسر الرا وفتحها كما قاله الجلال المحلي **يجعلون** اي اصحاب
الصيب **اصابعهم** اي انا ملها فهو من اطلاق الكل وارادة الجزء
للمبالغة في سد الاذان فرارا من شدة الصوت **في اذانهم** وقوله
من الصواعق متعلق بيجعلون اي من اجلها يجعلون اصابعهم في اذانهم وهي جمع صاعقة
وهي الصيحة التي يموت من يسمعها او يغشى عليه ويقال لكل
عذاب مهلك صاعقة روي عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وقوله

٢٨

وقوله **حذر الموت** علة لمجموع العلة والمعلول وهما قوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق فحذر الموت مفعول لاجله لانه
مصدر متحد بالعامل فاعلا وزمانا كما قاله ابو حيان والموت
عدم الحياة عن الشخص الذي اتصف بها بالفعل فيخرج
الجنين قبل نفخ الروح فيه فلا يتصف بالموت فبين الموت
والحياة تقابل العدم والملكة ~~ولا يرد على تفسير الموت بعدم~~
~~الحياة قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة~~ وقيل الموت
عرض يضاد الحياة فبينهما تقابل الضدين لقوله تعالى خلق
الموت والحياة فجعل الموت مخلوقا والعدم لا يخلق ورد بان
الخلق بمعنى التقدير لا بمعنى الايجاد والاعدام مقدرة ولو سلم
ان الخلق بمعنى الايجاد فالمعنى خلق اسباب الموت وبذلك
علم ان القول الاول هو المعتمد **والله محيط بالكافرين** علما وقدرة
فلا يفوتونه وقيل مهلكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا
والجملة اعتراض لا محل لها من الاعراب لان جملة يجعلون اصابعهم
في اذانهم وجملة يكاد البرق كشي واحد لانهما من قصة واحدة فما
بينهما اعتراض واصل محيط محوط نقلت كسرة الواو الى الحا قبلها
فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا كالاعلال في نستعين
فان اصله نستعون بكسر الواو نقلت كسرة الواو الى العين
فقلبت الواو يا لوقوعها ساكنة بعد كسرة والاحاطة حصر
الشي من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه

قوله محيط بالكافرين تمثيل لحال ... والاصل ... اهـ